

ملاحظات الدراسة - مقدمات الكتب (تینڈل)

Aquifer Open Study Notes (Book Intros)

This work is an adaptation of Tyndale Open Study Notes © 2023 Tyndale House Publishers, licensed under the CC BY-SA 4.0 license. The adaptation, Aquifer Open Study Notes, was created by Mission Mutual and is also licensed under CC BY-SA 4.0.

This resource has been adapted into multiple languages, including English, Tok Pisin, Arabic (عربي), French (Français), Hindi (हिन्दी), Indonesian (Bahasa Indonesia), Portuguese (Português), Russian (Русский), Spanish (Español), Swahili (Kiswahili), and Simplified Chinese (简体中文).

ملاحظات الدراسة - مقدمات الكتب (تينديل)

تفسير سفر أناشيد الأنساد

تطلب الدراسة المتأخرة لسفر نشيد الأنساد روحًا متضعة ومنفتحة بسبب مسألتين في غاية الأهمية واضحتان عادة في الأسفار الكتابية لكنهما غامضتان للغاية هنا في هذا السفر وهما: (1) صعوبة إيجاد سرد متسلس لقصة في تلك الأصحاحات الثمانية، و(2) إن كان السفر يسرد قصة، فليس من اليسير تحديد الشخصيات الرئيسية وشبكة علاقتهم.

التفسير القديم (حتى القرن التاسع عشر) إن أقدم التفسيرات الباقية لسفر نشيد الأنساد، بقلم الرابي عقبة نحو عام 100 م، ظهر التناقض الوجداني اليهودي حيال رسالة السفر. وقد عَقَبَ الرابي بقول شهير: "إن كل من ينشد الأنساد بصوت مرتفج هَيَّابٌ في مادبة وكأنها مجرد قصيدة جرداً، ليس له نصيب في العالم الآتي". والبعض من الواضح يرون تصاوير السفر تصاویر جسدانية. لكن الرابي عقبة انتقد هذا التفسير، بل لعن المنادين به. وصرَّح قائلاً: "تصور الدهر لا تساوي اليوم الذي أُوحِي فيه بسفر نشيد الأنساد إلى إسرائيل؛ ولأن كل الأسفار مقدسة، فتشيد الأنساد قدس المقدسات". وعليه، بينَ الرابي عقبة بأنه فهم السفر رمزيًا. أي أن الرجل والمرأة لا يفزان بالمعنى الحرفي، إنما يرمان إلى الله وإسرائيل. وبالمثل، إن الترجمة التفسيرية الaramية (الترجمة الaramية) لسفر نشيد الأنساد تشرح بأنه قصة علاقة الله مع إسرائيل من الخروج إلى الملك العتيق للمسيء المُخْصِّص.

يمثل هذا المنظور الرمزي التفسير اليهودي والمسيحي الغالب لسفر نشيد الأنساد منذ زمن الرابي عقبة إلى منتصف القرن التاسع عشر. إن المفسرين المسيحيين الأوائل، أمثال أوريجانوس (253-185 م) وجيروم (347-420 م)، تبنوا التفسير الرمزي لكنهم فسروا الرجل بأنه رب الإنسان يسع المسيح والمرأة بأنه المؤمن المسيحي أو الكنيسة العروس. بالرغم من الاختلاف الجذري بين المفسرين اليهود والمسيحيين في تفاصيل العناصر الفردية في السفر، فالتفسير الرمزي كان التفسير المقرر الباقي. بذلك قد تبني التفسير الرمزي كل من الكتاب الكاثوليك وفي كتابات المصلحين أمثال جون كافن وجون ويسي وجمعية سترنستير.

التفسير الحديث (من القرن التاسع عشر إلى الآن). بدأ يخفت صوت المنادين بالتفسير الرمزي بدءاً من القرن التاسع عشر. غداً يتضخم باطراد أن السبب الوحيد لإنتكاري إشارات نشيد الأنساد الجنسية الواضحة يتمثل في الفكرة المتتجذرة غير الكتابية بأن المحبة الجنسية والحياة الروحية قضبان تقىضان. يزغت الفكرة من الفلسفة اليونانية بالكثر من الكتاب المقدس نفسه. إذ إن نص الكتاب المقدس نفسه لم يفترض قط أن تصویرات سفر نشيد الأنساد كان المقصود بها أي شيء آخر عدا العاطفة الحسية والغرامية.

فضلاً عن اكتشاف علماء الآثار الكثير عن ثقافي مصر وبلاد ما بين النهرين القديمتين. فالثقافة المصرية نظمت شعر الغزل الشبيه بشيد الأنساد الذي لا يفهم إلا على أنه شعر غزل.

وعليه، قد حدث تحول جذري من التفسير الرمزي إلى فهم سفر نشيد الأنساد بوصفه شعر غزل غرامي. واليوم تتفق الأغلبية على أن سفر نشيد الأنساد ينطوي بحكمة الله في هذا الجانب المهم من حياتنا البشرية؟

إن سفر نشيد الأنساد نظم غزل وعشق أصيل. سفر بصور حبيبين عاشقين يهيمان بلذة الحميمية حسناً وتلامسناً. لقد أُسيء فهم السفر في الماضي على أنه مجرد رمز للعلاقة بين الله والكنيسة، لكن الأن أضحت مقولاً بوصفه فرح بالعشق بين الرجل والمرأة، مقدماً علاجاً وأقليعاً. مُجددًا وشاملًا للماهية الجنسية البشرية من دون أن يكون دليلاً للكيفية يخلو السفر كلّياً من لفظات الريبوبيّة، لكنه يحمل شهادة تعلن منح الله بمعنى نعمته مخلوقاته البشرية عطيّي العلاقة الجنسية المقدسة وعاطفة الغرام.

الإطار الأدبي

بحصفه أشورة غرامية، يتمتع سفر نشيد الأنساد بفرادة استثنائية بين الأسفار المقدسة. إذ يختلف من أحاديث شخصياته، الشخصيات الرئيستان شاب وشابة مجهولي الأسمين. وما من راوٍ بالرغم من أن الموضوع ليس فريدًا في العهد القديم، فالتركيز المكثف والمحصري عليه فريد بالتأكيد. ثمة أدب شرق آخرى، لا سيما الأدب المصري، يتضمن أناشيد عشق يطغواها شهوة جامحة مشابهة، تحوي الإطراء على مفاجن. الحبيب وتقديم دعوات صريحة لملائقتهم.

يُنسَب سفر نشيد الأنساد إلى سليمان، ابن داود وثالث ملوك إسرائيل (انظر "الكاتب "المؤلفة"" أدناه، انظر أيضًا: 1). كما أن اسم سليمان مذكور في بعض الأنساد، سليمانًا وإيجابًا. تمثل دافع الكاتب بجلاء في الفرح بعطية الله من الحب والعلاقة الجنسية.

الكاتب

تقرأ ديباجة المؤلف (في السطر الأول من النص) "تَبَشِّرُ أَلْأَنْسَادُ أَلْدَى سَلَيْمَانَ". فكتّابون يرتوون أن هذا يعني أن سليمان كاتب السفر برمه تمثل إحدى دعائم الاعتقاد بأن سليمان الكاتب الوحيد للسفر في أن بعض الكلمات العربية يبدو أنها مبنية على كلمات آرامية وفارسية مستعارة التي فرضنا قد ظهرت في حقة متأخرة عن التي لسليمان، حين كانت القافية لفارسية أوسع انتشاراً. لكن، يُحتمل أن تلك الكلمات كانت مُستخدمَة في زمن سليمان. إذ كان سليمان أول ملك لإسرائيل عالمي الصيت، فلن يكون مفاجأً إن كان قد استعار كلمات دخلة.

ثمة مشكلة أخرى تتعلق بقول كون سليمان المؤلف الأوحد تمثل في أنه لم يكن مثلاً ناجعاً على المحبة الإلهية - وتحديداً محبته لنساء غريبات كثيرات اللواتي قدره بعيداً عن الرب (1 ملوك 11: 13-1). في الحقيقة، الشاهد الوحيد الإيجابي عن سليمان في السفر نقرأه في 3: 6؛ أما السليبي نقرأه في 8: 11-12، وفي 1: 5 مثل على النص 11 المحايد. يُرجح أن سليمان لم يكتب السفر كله، إنما جزءاً لا سيما إن السفر يرى مجموعة مُختارات شعرية. ومن هذا المنظور، فمؤلفاته سليمان سفر نشيد الأنساد تشابه مؤلفاته لسفر الأمثال، ولمؤلفاته داود لسفر المزمير. ومن منظور آخر، ربما قد كتب سليمان عن نفسه بلهجته تهم على الذات.

إذ يؤكد بل بفرح بعطيه الحب والعلاقة الجنسية المقدسين من الله في حياة الزواج.

نشيد الأنساد بوصفه قصة حب، كثير من باحثو الكتاب المقدس يرون هذه الأنماض كرواية تمثيلية تروي قصة، إما عن عاشقين وإما عن امرأة ورجلين. وإن لم يكن في الصورة سوى زوجين، فعادةً ما تُنسب الشخصيتين إلى الملك سليمان وأمرأة شابة، والسفر برمه محادثتهما معًا. وإن كانوا ثلاثة أشخاص، فقصة رجل ثالث تحبه المرأة الشابة. في هذه الحالة، يحاول سليمان إجبار المرأة على ترك حبيبها لت Nxضم إلى الحرملك خاصةً، لكنها تظل مخلصة وأمينة لحبيبها.

تتمثل الصعوبات الرئيسية لهذا المنظور الروائي في: (1) ما من راوٍ يدل قراءة القصة، و(2) ثمة عدة قصص مختلفة عدّة، ويبدو أن مفسر برى قصة مختلفة.

سفر نشيد الأنساد كرواية من شخصيتين يرى بعض المفسرون أن سفر نشيد الأنساد رواية عن قصة حب الملك سليمان لإحدى النساء، بحسب هذا الرأي، فالنشيد برمه حديث بين سليمان وهذه المرأة التي يحبها أكثر من كل ملوكه وسرايريه في الحرملك الخاص به.

فإن كان ثمة امرأة مفضلة لدى سليمان، يفترض الكتاب المقدس إنها كانت ابنة فرعون التي تزوجها مبكراً (ملوك 1: 3؛ 7: 9؛ 8: 11)، لا تلك العاملة بين قطعان ماشية الملك وفي كرومته المذكورة، في سفر نشيد الأنساد، فضلًا عن أن نشيد الحب الحقيقي هذا لن يكون بالصدقية الظاهرة إن كانت المرأة واحدة من عشرات نساء سليمان المذكورين في 6: 8. بعبارة أخرى، إن كان هذا الغزل بين سليمان والمرأة غزل صادق، فلماذا ملأ سليمان حرملك قصره بنساء آخريات؟

سفر نشيد الأنساد كرواية من ثلاثة شخصيات. بعد ملاحظة العديد من باحثو الكتاب المقدس مؤخرًا مضامنات الرواية من شخصيتين، افتعوا بأن سفر نشيد الأنساد يصف في الواقع رواية من ثلاثة شخصيات. هذا، يفترض حركة أكثر تعقيدًا تتمثل في أن المرأة، العاملة في كروم الملك في الواقع تحب راعيًّا، لا الملك، لكن للأسف يضمها سليمان إلى حرملك قصره سرية، على الأرجح لأنها لم تكن قادرة على سد دين بقينة ألف قطعة فضة مدبوغة بها (8: 11–12). فهي غير قادرة على دفع مدبوغتها لأن أخاها أجبرها على العمل في كروم الملك لا في كرومها (1: 6). لذا بالرغم من أنها قريبة المكانة جدًا ومن المحتمل قرب حميي للملك في مدينة القصر (1: 12)، ف glam عقلها مأخذ بعشيقها للراعي العامي في الريف (1: 7). فهذا العشق الجامح يقودها إلى الهرب برفقة حب قلبها الحقيقي إلى الريف حيث يعلن حبها إلى الزوج تذكر القصيدة ثلاثة انتقالات بين الزوجين، وعذاب لوعة البعد عن بعضهما بعضاً لا يقل عن جموح شوتها حين يكونان معًا. بعدما هربت المرأة وعاشت مع زوجها الراعي، دبرت تكليف فعلة لحصاد محصولها واستطاعت تسوية دينها إلى سليمان. وفي الان وزوجها الحبيب أحراز إلى الأبد ليكملما حياتهما معًا مستمران في محبة بعضهما البعض في الريف (8: 12–14).

سفر نشيد الأنساد كمجموعة قصائد مختارة، قد خالص بعض باحثي الكتاب المقدس إلى أن مقاربة سفر نشيد الأنساد كرواية تفرض قصة على السفر لا يتضمنها في الواقع. إذ يؤمن هؤلاء المفسرون بأن سفر نشيد الأنساد مجموعة قصائد مختارة لا تروي قصة، إنما تُنشيّ حلة. إذ إن القصائد تستند التشبيه التصويري لتعبير عن إدراك الشاعر للطبيعة الجنسية البشرية. وعليه، فسفر نشيد إنشاء يشبه سفر المزامير، باستثناء أن هذه القصائد تتحدث عن الحب بين رجل وامرأة.

من هذا المنظور، يتألف سفر نشيد الأنساد من نحو عشرين قصيدة غزل مرتبطة باتفاق الشخصيات واللزمات والصور البينية المكررة. وغيرها من وسائل الترابط الشعري.

يتمثل الانتقاد الرئيس لرؤية سفر نشيد الأنساد مجرد مجموعة مختارات شعرية في أن السفر يُظهر وحدة ونماؤها أشمل وأدق من المعتمد مثل هذه المجموعات. ثمة تكرار وتطور للموضوعات الشعرية، ويبدو ثمة تأصل في علاقة الزوجين. إن الذين يرون أن السفر كقصة أو رواية تمثيلية سجادلون بأن وجهة نظر المجموعة الشعرية المختارة تتحقق في أحد هذا بعين الاعتبار. حتى إن لم يمن سفر نشيد الأنساد قصة بحد ذاتها من المؤكد له بنية ويتسم بالتماسك الذي يتخطى أي مقطع شعري، فردي. مع ذلك، فإن الذين يرون أنه مجموعة شعرية مختارة وليس قصة عامة ما يأخذون في الاعتبار الوحدة والتطور في سفر نشيد الأنساد. ويررون السفر كحفلة موسيقية أو معروفة فيها تكرر الموضوعات وتُبني من دون، في الواقع، رواء على أو حركة.

الخاتمة تحمل كل من هذه المقارب الشعيرية مضاماتها في داخلها. إن مقاربة الدراسة المذكورة هنا تشمل (1) الإشارة إلى عناصر السفر المختلفة تمهيدًا لتكوين قصة أو في فهمها لتركيبة كمجموعة شعرية مختارة، و(2) مناقشة المعنى المحتلم للمشاهد والصور البينية الفردية.

الزواج في سفر نشيد الأنساد

إن الرجل والمرأة في سفر نشيد الأنساد ينطليان بأقوى تعابير الغزل جنباً واصفةً اشتياقًّا عاطفيًّا وتلمز إلى علاقة حميمية. مع ذلك، لم يوصفاً صراحةً بأنهما متزوجان، مما دفع بعض القراء باستنتاج أن سفر نشيد الأنساد مثل على العلاقة الحميمية خارج إطار الزواج. إن مثل هذه القراءة تتوجه إشارات واضحة إلى علاقة الزوج بين الرجل والمرأة إذ إن لهجة بعض المقاطع تشير بوضوح إلى أنهما متزوجان. على سبيل "المثال، من حين إلى الآخر يشير الرجل إلى المرأة بوصف "عروس" (مثل، 4: 12–8).

والأكثر أهمية، إن عدهما غير متزوجين بالرغم من علاقتهم الحميمية، لا يأخذ في الاعتبار سياق سفر نشيد الأنساد. في سياق إسرائيل القديمة، مما لا شك فيه أن هذين الزوجين لن يتزوجا إن كانوا مخطوبين وأقاما تلك العلاقة الحميمية. إن دراسة تاريخ العهد القديم (انظر تكوين 39) والناموس (انظر خروج 20: 14)، وأسفار الحكم (انظر أمثل 7–5) يتوضح أن العلاقات الحميمية لم يكن يسمح بها في سوى عقد الزواج الناموسى. لكان يكون غريباً حفظ هذا السفر برفقة أسفار العهد القديم اليهودي الأخرى إن كان بروج لممارسات جنسية خارج إطار الزواج. وعلىه، من الطبيعي استنباط أنهما كانا متزوجان، في الأقل في تلك المقاطع التي تذكر علاقتهم الحميمية.

المعنى والرسالة

لقد تشكك كثيرون عما إذا كان سفر نشيد الأنساد، بصورة البينية الحسية الطاغية، من ضمن أسفار الكتاب المقدس. لكن هذا السفر يعتبر فرحةً جميلاً بأخذى عطايا الله المقدسة الصالحة. فالكتاب المقدس لا يصور البشر نفوسًا جامدة حسياً سجينه مؤقتًا في الجسد؛ إنما يصورهم جسداً وروحًا جانبياً متراوطاً في كيان واحد. الجسد مهم، وال العلاقة الجنسية مقدسة وصالحة حين تمارس في الزواج.

العلاقة الحميمية إن الحب الجامح ومدى ملائمة التعبير عنه بعبارات الانجداب الجنسي وإشباعه بما الموضوع الرئيس لسفر نشيد الأنساد. لكن من الواضح أن علاقة العشاق ليست مجرد علاقة جسدية. في حين أن علاقتهم تتضمن بالتأكيد الاستمتاع الجنسي المتبادل، فإنها تتضمن أيضًا الصدقة والرغبة في القرب مع بعضهما بعضاً أكثر من مجرد أسباب جنسية.

فسفر نشيد الأنساد ثقلًا حاسماً في الكتاب المقدس لكونه قصيدة حب بين البشر. إن الحب وتعبيراته الجنسيّة جوانب مهمّة في الحياة البشرية، وقد تحدث الله عبر سفر نشيد الأنساد ليحضنا ويجعلنا من قوة الحياة الجنسية

في حياتنا. فبين أيدينا حكمة غنية من الله تصف الجمال لعلاقة جنسية كاملة بين امرأة ورجل. فبحسب السفر، العلاقة الجنسية في الزواج ينبغي أن تكون متبادلة وحصرية وتامة وجميلة. فالسفر يحصن على الحب الحميمي والعاطفي بين رجل ومرأة تعهدًا بأنفسهما لبعضهما بعضًا.